وقد مر بعض القضاة على أمرد جميل فأحدق له نظرا فبصق الغلام تلقاء

وجهه مستهزيا فقال القاضي

أتمنع ريقك المعسول عنا وأنت على التراب به تجود

فأجابه الغلام بديهة

وأنت لو اقتصرت عليه جدنا ولكن نحن نعلم ما تريد

ومن ذلك قول بعضهم

سألته من ريقه شربة أطفي بها من كبدي جمره

فقال أخشى يا شديد الظما أن تتبع الشربة بالجره

من كل أهيف يزدري بالشمس ان يهتز قوامه

أي من كل مليح أهيف وهو ضامر البطن اذ الهيف بفتحتين

ضمر البطن وامرأة هيفاء ضامرة البطن وقوم هيف وفرس هيفاء

مضمرة ومن اللطائف ما حكاه الفخر الحجازي أن الفخر بن مكانس

قال بيتين وأعجب بهما بحضرة سيدي أبي الفضل ابن وفا وهما

وهيفاء مثل البدر قالت لصبها بحضرة أنس وهو يخشى ملالها

اذا لم تدر لي الكاس ملأى وتغنني أميتك بالهجر افخاف ملالها

فقال

فقال له الاستاذ أنت سرقتهما من قولي

وأهيف أحياني برشف رضابه ومن ريقه الخمر الحرام ملالي

أدار لي الكاسين خمرا وريقة ونزهني عن جفوة وملال

وكان أنشاده بهما بديهة ولا يخفى على من تأمل تفضيل الكلام الثاني

على الأول وتقييد الازدرا بالشمس لشدة ظهوره عندهم فذه وهو

أبلغ من قوله

أقبل كالغصن حين يهتز في حلل دون لطفها الخز

مهفهف القد ذو محيا لعارض الخد قد تطرز

وهي طويلة وعارضها استاذنا الشهاب الخفاجي بقصيدة منها

له محيا بديع حسن فيه جميع الجمال يكنز

وليقفل صدغ له مرزز لو لم يكن حبه بقلبي ما كان بين الضلوع يحرز

قضيب أس على كثيب أعجزه ردفه وأعجز وقال غيره

سألتهم وقد حثوا المطايا قفوا فاروا حبيب شاؤوا

وما عطفوا علي وهم غصون ولا التفتوا الي وهم ظباء

وليبعض المجان هنا من المواليا

Copyright © King Saud University